

إدارة الابتكار ليست مسألة سهلة . هي مسألة صعبة بالتأكيد . تأتي الصعوبة من خلال أمرين متعارضين . الأمر الأول هو أن الكيان المؤسسى الذى لا يبتكر يتعرض - فى الغالب - للسقوط . وأما الأمر الثانى فهو أن الانشغال بالمواءمة والابتكار ربما يؤدى إلى قدر من الهبوط فى الكفاءة مما يهدد الاستمرارية فى ظروف قد تتصف بالتنافسية العالية أو الضارية . إدارة الابتكار إذن مسألة هامة وحرجة ، ولقد أصبحت - بالفعل - خبرة وفن وعلم . إن لهذا النوع من الإدارة أهمية قصوى فى التعامل الناجح مع ظروف وتحديات الحياة والتقدم فى بدايات الألفية الثالثة .. بدايات القرن الحادى والعشرين .. وربما يتوقف فهم واستيعاب التطورات والموجات التالية من أنواع ومستويات الإدارة فى الزمن القادم على فهم واستيعاب إدارة الابتكار والتى هى الموضوع المركزى للكتاب الذى نعرضه فى هذه الكراسة . إن هذا الكتاب يجمع بين طياته أبرز الدراسات والرؤى ووجهات النظر التى كان قد تم نشرها فى التسعينات من القرن العشرين لأبرز علماء ومفكرى وخبراء إدارة الابتكار والتغيير فى العالم . معظم هؤلاء من أساتذة إدارة الأعمال فى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية والمجترات واليابان وكذلك فى مدرسة الإدارة فى معهد ماساشوستس للتكنولوجيا MIT ، والبعض الآخر من كبار المديرين لشركات أو مؤسسات متعددة الجنسية . لقد تم إختيار هذه الدراسات بعناية بواسطة ميخائيل توشمان وفيليب أندرسون محررى الكتاب . إن هذه الدراسات تقدم فى مجموعها ما يمكن اعتباره خلاصة الفكر والخبرة فى شتى مجالات إدارة الابتكار . وإذا كانت إدارة الابتكار تمثل تحدى هام خاصة للدول والمجتمعات النامية فى مطلع القرن الحادى والعشرين ، فإن كتابة عرض لكتاب يتضمن ما يمكن اعتباره خلاصة فكر إدارة الابتكار فى القرن العشرين هو فى حد ذاته تحدى ليس بسيط . ومن وجهة نظرنا فإننا نحمل فحوى الدراسات المشار إليها فى أربعة فصول كما يلي :

أولاً : المعارف الجديدة الخاصة بالابتكار التكنولوجى .

ثانياً : الإدارة المؤسسية للابتكار .

ثالثاً : إدارة التنافسية التكنولوجية .

رابعاً : فنون فى إدارة الابتكار .

والله سبحانه وتعالى نأمل أن يساهم هذا العرض من خلال التصنيف المذكور فى تعريف القارئ بجوهر وأبعاد فكر وخبرات إدارة الابتكار ، والذى هو فى نفس الوقت «قلب» التغيير التكنولوجى .

هذا ، وأود هنا أن أسجل امتنانى وتقديرى للصديق العزيز أ.د. أحمد شوقى حسن المفكر المستقبلى المعروف ورئيس تحرير هذه الكراسات لاهتمامه بعرض «إدارة الابتكار» ولجميل تشجيعه لى فى إعداد هذا العرض .